الشراع
عنوان الشراع على الانترنت: WWW.alshiraa.com
ash-shiraa
السنة الثانية وَ الثلاثون العدد ١٦٠١ الاثنين ٢٤ حزيران/يونيو ٢٠١٣
32nd., No. 1601, June, Monday 24, 2013

جوزف مجدلاني يتحدث حول علوم الايزوتيريك: الانسان بات عبداً للتكنولوجيا الحديثة

جوزف مجدلاني مؤسس علوم الايزوتيريك في لبنان مثقف معروف ومتخصص، ومطلع على مجالات علمية متنوعة.

واللافت ان الايزوتيريك علم ينتشر بسرعة في لبنان والعالم وذلك لأنه يعمل على تفتيح الوعي الانساني وتطوير الفكر.حول شؤون هذا العلم أو العلوم، وحول الهدف منها وكيفية اكتساب الوعي والرؤية إلى علاقة التطور بتفاقم الكوارث وتصور المستقبل المنتظر، كان لنا مع الدكتور مجدلاني حوار استهللناه بالسؤال التالي:

■ هل لك ان تعرفنا إلى هدف علوم الإيزوتيريك؟

– هدف الإيزوتيريك هو هدف كل إنسان يطمح إلى الارتقاء بوعيه. مَن منا لا يحب أن يعرف، ويعرف أكثر وأكثر. لقد صدق من قال إن الإيزوتيريك علم الوعي عبر تقنية ذاتية مميزة. فالسعادة تنمو مع نمو الوعي، والعكس صحيح.هدف الإيزوتيريك محبة العطاء. وعطاؤه صادر من القلب. وهل أسمى من الوعي عطاءً؟!

هدفه العطاء بحكمة الوعي، تقريب الإنسان إلى ذاته، وتعريفه إلى الغوامض في كيانه حتى يبتعد عنه المرض وتهون أمامه المصاعب الحياتية. فيصبح سيد نفسه وسيد مصيره. هدف الإيزوتيريك هو الانسان دائماً وأبداً، هو التعمق في مكنون الانسان ظاهراً وباطناً، ثم تقديم الافادة في تطبيق عملي يتحقق منه المريد بنفسه.

لقد وصل الإنسان إلى الكواكب، ولم يعرف مكنونات نفسه بعد. لقد أغرته التكنولوجيا الحديثة فبات عبداً لها. تكاثرت أمراضه وتفاقمت، ولم يعرف أسبابها. هل لأنّه ابتعد عن إنسانيته؟! وهل القرن الحادي والعشرون سيكون عصر إنسانية الإنسان وتكنولوجيا الباطن كما يقول المطلعون على خبايا الأمور؟! وذلك بغاية توازن الباطن والظاهر.من هذا المنطلق يستبق الإيزوتيريك الأمور، فيرشد الإنسان كيف يعود إلى ذاته، من دون أن يتخلى عن المادة من حوله، بل أن يعطي كل ذي حق حقه. يعلّمه كيف يكتشف الكوامن في لاوعيه، لتوسيع رقعة وعيه ليرتقي إدراكاً ويسمو ذكاءً.

التطور الحق يكمن في تطوير الوعي الذاتي وتطوير المدارك، بذلك يكتسب المرء السعادة والطمأنينة والراحة النفسية التي لم تستطع التكنولوجيا الحديثة تأمينها له، ناهيكم عدم ايجادها العلاجات للأمراض المستعصية.

■ نرى أنّ هدف الإيزوتيريك هو الوعي، أو توعية اللاوعي في الإنسان؟ فكيف يتم اكتساب الوعي؟

– الوعي هو النعمة الالهية الأسمى التي مَيزت الإنسان عن سائر المخلوقات. وكون الوعي (أثيري التكوين) عديم الشكل، فهو متشرب في كل خلية في الكيان البشري، بل هو ما يكوّن هذا الكيان بسائر أبعاده ومكوناته اللامنظورة!

الإنسان هو بذرة الوعي وثمرته. علماً أنّ مساحة الجزء اللاواعي في كيانه، تفوق بكثير مساحة الجزء الواعي.

نوضح أولاً أن وظيفة العقل هي اكتساب المعارف والمعلومات. أمّا الوعي فيُكتَسَب بتحويل تلك المعارف والمعلومات إلى خبرات وتجارب عبر التطبيق العملي. بذلك يتمدد الوعي في الكيان، وتتوعى مناطق اللاوعي فيه.الوعي هو المقدرة على الاحتواء، على استيعاب الخبرات الذاتية، نفسية كانت أو عقلية أو إلى أي مجال آخر انتمت.

ليس المهم أن نعرف بل أن تُصبح معرفتنا خبرة تُنمي النضج في وعينا. فالوعي لا يكتسب إلا من خلال الممارسة الفعلية (التطبيق العملي) لكل معرفة ومعلومة، الأمر الذي يقلّص مساحة اللاوعي في الكيان تدريجاً.يعي المرء نفسه جراء التجربة والإختبار. إذاً، الوعي هو حصيلة الخبرة أو تطبيق المعرفة المكتسبة. بعبارة أخرى، الوعي هو ذلك القسم الذي اختبره الإنسان، أو عرفه ووعاه في كيانه.

والمنهج التسلسلي الذي يسلكه المرء نحو وعي أي شيء يستهل انطلاقته بالاطلاع على معلومة ما، ليصبح هذا الاكتساب الجديد فهماً واستيعاباً، والفهم يتحوّل معرفة، والمعرفة تغدو وعياً حين يطبقها المرء في حياته العملية. بذلك يولد الوعي نتيجة الخبرة الذاتية، إثر التجربة العملية. هكذا ينمو الوعي أو يتفتّح مع كل معلومة يكتسبها المرء ويطبقها عملياً. إذ إنّ كل اكتساب لمعرفة جديدة يعتبر توعية اللاوعي.. حتى التعرّف إلى شخصٍ جديد هو توعية جديدة.

فالطبيب ليس طبيباً إن لم يُطبّق معرفته أو يمارس مهنته.. والمهندس ليس مهندساً كذلك.. ولا رجل القانون أو أي رجل اختصاص آخر، ما لم يطبقوا معرفتهم عملياً.

فالتطبيق العملي هو ما يولد الخبرة، والخبرة هي التي توسع رقعة الوعي، لتقلص مساحة اللاوعي الهاجع في أعماق الكيان البشري. فالتطبيق العملي هو العمود الفقري للإيزوتيريك. وهذا ما يميز الإيزوتيريك عن مدارس المعرفة المتكاثرة.

والتطبيق ليس بالضرورة تجسيد المعلومة فعلياً بل، على الأقل، الافادة منها عملياً.

■ إزاء كل ما يحصل في العالم من كوارث طبيعية وإجتماعية، سياسية، صحية ونفسية، نسأل: أين نحن من الوعي البشري الذي تتحدث عنه؟

– أولاً، أود أن أبدي تقديري لكم للتوجه إلى الايزوتيريك باحثين عن الاجابة عن سؤال كهذا، بالرغم من أن ليس من عادة الايزوتيريك تقييم الوعي البشري الجماعي. لكن الايزوتيريك بإطلاعه الواسع على أبحاث وأمور عديدة متنوعة، بات يملك وجهات نظر في ما خصّ تطور وعي الشعوب أو تخلّفها، ومفاهيم عامة في هذا الصدد، ليس إلا!

لقد اضحى معلوماً أن الهدف الأكبر لوجود الإنسان على الأرض هو التطور على كل صعيد. وهذا ما يوافق عليه الجميع، ويجمع عليه العلماء والفلاسفة والأدباء والفنانون وسواهم. اذا، القانون العام هو التطور، التطور في الوعي على كل صعيد. ومن يسعى الى التطور يقطف النتائج، والعكس هو الصحيح.

■ إذاً، كيف نفهم علاقة التطور بتفاقم الكوارث التي نشهدها في

■الوعي هو النعمة الالهية التي ميزت الانسان عن سائر المخلوقات

■هدف الايزوتيريك هو العطاء الصادر من القلب

■المهم ان تنمّي معرفتنا النضج في وعينا

■الهدف الأكبر لوجود الانسان هو التطور ويمتدّ في تطوره نسبة إلى سرعة تقدم الزمن

السنوات الاخيرة؟

– لنفترض أنك رئيس دولة في بلد ما، وأنك وضعت القوانين وقدمتها لشعبك. إن خضع الشعب لهذه القوانين كما ينبغي، هل تعاقبهم، أو تسيء معاملتهم، أو تجازيهم بالسوء؟ كلا طبعا.إذا، هل تتوقع من النظام الكوني العادل أن يقابل الطاعة بالاساءة.. أو الخضوع للقانون بالدمار والخراب والعذاب والالم؟! كلا بكل تأكيد! طالما أن الإنسان يخضع لقانون التطور الذي فرضته المشيئة الالهية، وهو يطبّق هذا القانون كما يجب. فهل تنتظر من الاله العادل أن يقابل طاعة الإنسان هذه بالكوارث والمصائب التي تنغّص عليه حياته؟!

نستنتج مما تقدم أن الإنسان لا يخضع للقانون الصحيح الذي قدم له. وهذا هو الدليل الأقوى والبرهان الأسطع على عدم التزام الإنسان بقانون التطور في الوعي لصالح نفسه ليس إلا!..

■هل تقصد أنّ الإنسان حالياً يتدنّى في الوعي بوجه عام؟

– قبل أن أبدي رأيي. أود أن أطلعك أولاً على المفهوم المنطقي للايزوتيريك في شأن التطور، فتجد الاجابة بنفسك.

الإنسان مكوّن من مادة وعقل وروح ويتخلّلها اجهزة وعي، أليس كذلك؟ ولهذه المكونات حق على الإنسان في تغذيتها وتوعيتها والاهتمام بها. فهل الإنسان يقوم بذلك؟ أو إلى أي مدى يقوم الإنسان بذلك؟ ألا توافقني الرأي أن العلم ، حالياً، يركز جل اهتمامه على التكنولوجيا، وتطوير المكننة والمادة، متناسياً الجوانب الباطنية الأخرى؟!

ألا تجد أن العلم يواجه مصاعب جديدة، وأمراضاً جديدة، كلما اعتقد أنه توصل إلى ابتكار دواء لمرضٍ قديم؟ الواقع الحالي يؤكد أنّ العلم، ما إن يكتشف علاجاً أو دواءً جديداً، حتى يفاجأ بظهور مرض أشد فتكاً.. لماذا يا تُرى؟! هل يعاقب الخالق التطور الطبي بأمراض جديدة؟! أو لأن الإنسان ابتعد عن بواطن نفسه الى المادة.. التي اصبحت شغله الشاغل. الإيزوتيريك توازن في عيش الحياة، بمعنى اعطاء كل حق حقه.

■هل يعتقد الايزوتيريك أن الإنسان يتدرج أو يتدنّى في الوعي؟!

– ليكن معلوماً أن ما من كائن يتدنى في الوعي، وإلا لكانت البشرية امّحت منذ أمد طويل! لأن التدني يؤدي إلى نقطة الصفر.. أي العدم واللاوجود! وهذا محال. لأن الإنسان وجد من أجل أنْ يتطور. فالتطور هو القانون الأسمى الذي يطبّقِ نفسه على البشرية، لا فرق اراديا منه أو لاشعوريا.لكن الإنسان حالياً يتدرَّج في الوعي ببطء شديد جداً.

من جهة اخرى، هو يتدرَّج في وعي جانب حياتي واحد كما ذكرت سابقاً (الجانب المادي) مهملاً الجوانب الأخرى في كيانه. وهذا ما أدى به إلى حيث يقف الآن، في مواجهة شتى الحواجز والعثرات التي تعترض سبيله. من جهة أخرى تطور الإنسان فكرياً، والفكر هو الجزء الصغير الفاعل من العقل. أين منه من طاقاته العقلية الكبرى التي تربط الظاهر بالباطن؟!في مفهوم الإيزوتيريك، الشخص الذي لا يجاري مسيرة التطور بشقّيها الظاهر والباطن، فإنه يعتبر متخلفاً عن الركب الحضاري، بالتالي متدنياً في الوعي الذاتي!

بعبارة أخرى، العامل النسبي هو المقصود في هذه المعادلة. فالزمن يسير بسرعة محددة، لكن الإنسان لا يتطور مادياً وباطنياً بالسرعة أو النسبة نفسها.. لذلك يعتبر وكأنه يتدنّى في الوعي الذاتي. هو يتطور إلى حد معيّن ومن جانب واحد، لكنه يبدو وكأنه يتدنّى، نسبة إلى سرعة تقدم الزمن! ناهيكم عن الفارق الكبير بين تطور الظاهر والباطن..

■في ضوء ما تقدم، ما هو تصورك للمستقبل؟ وما هي الخطوات التي يجب أن تتخذ نحو تحقيق هذا المستقبل؟

– يخبرنا الايزوتيريك بأن المستقبل سيشهد انساناً متطوراً واعياً هدف وجوده ومكوناته. وقد بدأت تباشير هذا المستقبل تلوح افرادياً، بانتظار أن تكتمل جماعياً! علماً ان كتابي الاخير «رسول عصر الدلو» يكشف تفاصيل هذا المستقبل.

■كتابك الجديد «رسول عصر الدلو» يتحدث عن هذا المستقبل كاشفاً حقائق خافية عن عصر الدلو كما ذكرت، اخبرنا عن هذا العصر.

– «رسول عصر الدلو» مشبّع بالأحاديث التوجيهيّة والتعاليم المُلهمة التي تكشف حقائق خافية عن مستقبل عصر الدلو ويقدم أيضاً حقائق عن روّاده المتفوّقين.. ومستلزمات التطور الذاتي والتفوّق على درب تحقيق الذات. فهذا الكتاب يقدم تكنولوجيا الباطن التي ستماشي تكنولوجيا المادة جنباً الى جنب.يشكّل عصر الدلو الحقبة الإنسانية المُقبلة على درب التطور والارتقاء خلافاً لعصر الحوت الذي نحن في أواخره. إن التحضير لمجيء هذا العصر الذهبي للمعرفة المتقدمة، واكبه انتشار في الأوساط الثقافية لشعارات متداوَلة وتفسيرات وتأويلات عديدة، ابتدعت عشوائيا أقاصيص عديدة عن الإنسان المثال، وعن حرية الفكر والتعمّق الباطني كمستلزمات للتطور الداخلي في العصر الجديد.. وقد جاء الكتاب ليضع حداً للالتباسات والتأويلات المغلوطة ويكشف الحقائق السامية – حقائق علوم الإيزوتيريك.

يوضح الكتاب أن «عصر الدلو سوف يحضر مريد الوعي لتسريع خطاه على درب التطوّر والارتقاء، في شؤون الحياة عامة. إذ إن تطوّر الفكر في الشؤون الباطنية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطوّر النفس»، ويشدّد الكتاب على أن «الاتكال على النفس إلزامي، والثقة بالنفس ضرورية، ومعرفة الذات هي هدف الإنسان المرتقب». وكما شرحتُ بإسهاب في اصداراتي السابقة، إن التغيير الداخلي على الصعيد الفردي هو الوسيلة (السحريّة) لتحفيز التغيير الحقيقي على صعيد المجتمع والعالم من حوله. ومع إزالة أخطاء التصرف والصفات السلبيّة الهاجعة في النفس البشريّة والعمل بموجب فضائل «رسول عصر الدلو» الباطنية والعملية الحياتية، يشرّع القارئ باب الوعي لتحقيق متطلبات العصر الجديد (عصر الدلو) في صميم باطنه، فيعيش المستقبل في وعي الحاضر – وعي اللحظة.

■هل من كلمة أخيرة؟

–الإيزوتيريك علم ذاتي تطبيقي متكامل، وُجد من أجل الإنسان ظاهراً وباطنا، ومن أجل تطوير حياته ووعيه وكيانه. ومن البديهي أن يبحث كل إنسان عن مصلحة نفسه لتحقيق الأفضل في حياته. فهل من أحد لا يحب التطور أو يسعى إلى نقيضه؟!

حوار: لامع الحر